بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ب المجلي في نظوم الولي الجلال الدين سيوطي عفا

م الله الرحمن الرحيم

الله وسلام على عباده الذين اصطفى رفع الي سوال في رجل
حلف بالطلاق ان ولي الله الشيخ عبد القادر الطشطوطي بات عنده
ليله لذلك الحلف بحر بالطلاق انه بات عنده في تلك الليله بعينها
فهل يقع الطلاق على احدهما ام لا فارسلت قاصدي الى الشيخ
عبد القادر فساله عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عندهم
لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث واحد منهما وتقرر ذلك عندي حيث
اتفقه انه لا يخلو اما ان يقيم كل منهما بينه او لا يقيم واحد منهما
او يقيم احدهما دون الاخر فالحال الاول ان عدم الحنث فيها
واضح لا ينازع فيه احد لانه لا يمكن تحنيثهما معا كما هو ظاهر ولا
تحنيث واحد معين منهما لانه حكم وترجيح من غير مرجح وانت
خبير بما قاله الفقهاء في مسئلة الطايرو اما الحال الثالث فقد
تنازع فيها من توهم ان وجود الشخص الواحد في مكانين في
وقت واحد غير ممكن بل هو مستحيل وليس كما هو توهمه هذا الوهم
من الاستحالة فقد نص الائمة الاعلام على ان ذلك من قسم الجايز
الممكن واذا كان ممكنا فظاهر انه لا يحنث لان من حلف على شيء

في عمل صدقة لم يعلم عليه بالكتمان صدقته والاخلاص لا يتبع
في الظاهر بالشك وهذا امر لا يحتاج الى تقرير وانما الذي
يحتاج اليه اثبات كون هذا المخلوق عليه ممكنا وقد وقفت
هذه المسئلة قديما وافيتي فيها العلماء بعد الكشف له
واستنامهم فيه الى كونه ممكنا غير مستحيل فاوله قد نص في امكان
ذلك تابعة اعلا منهم العلامة علاء الدين القونوي شارح
الهادي والشيخ تاج الدين السلمي وكريمة الدين الكتبي شيخ الحافظ
الصلاحية سعيد السودا وصفي الدين ابي المكارم عبد الغفار
ابن نوح القوصي صاحب الوحيد والعفيف اليافعي والسراج ابن الملقن والبرهان الابناسي
الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر وابو الفضل محمد بن ابراهيم التنيسي
المالكي وخلق آخرون وحاصل ما ذكروه في توجيه ذلك ثلاثة
امور احدها انه من باب تعدد الصورة بالتمثل والتشكل كما يقع
ذلك للجان والثاني انه على طي المسافة وزي الارض من غير تعدد
فيراه الرائيان كل في بيته وهي بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض
ورفع بحجاب المانعة من الاستطراق فظن انه في مكانين وانما هو في
مكان واحد وهذا احسن ما يحمل عليه حديث رفع بيت المقدس

حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حال وصفه اياه فليس صحيحة
الاسناد والثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملاء الكون
فتشهد في كل مكان كما قرر بذلك سنا ذ ملك الموت ومنكر ونكير
حتى في المشرق وفي المغرب في ساعة ويسالان
من قبرهما في الساعة الواحدة فان ذلك احسن الاجوبة في المسالة
ولا ينافي ذلك رؤيته على صورته المعتادة فان الله يجعل الزايد
عن الابصار او يدمج بعضه في بعض كما قيل بالامرين في روايته جبريل
في صورة دحية وخلقه الاصلية لعظم من ذلك بحيث ان جناحيه
من اجنحته يسدان الافق وها انا اذكر بعض كلام الائمة في ذلك
قال الامام علاء الدين القونوي في تاليف له يسمى الاعلام ناقضة
وفي اثناء بعض ان الله يعطي بعض عبده في حال الحياة بخاصية لنفسه
الملكية القدسية وقوة لها تقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدنها
المعهود مع اسمراد تصرفها في الاول وقد قيل في الابدال انهم اغا سموا
ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول
شخصا آخر يشبههم بشخصهم الاصلي بدلا عنه واذا جاز في البشر ان يتشكلوا
في صورة ملكة فالانبياء والملكة والاولياء اولى بذلك وقد
اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه

عالم المثال وقالوا هو لطيف من عالم الاجساد وكثيف من عالم الارواح
وبنوا على ذلك بحسب الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم
المثال وقد بينا نفس ذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون
الروح الواحدة كروح جبريل مثلا هي في [illegible] واحدة
لشبهه الاصلي وهذا الشيخ المثالي ويخيل بعدا ما وقد اشتهر نقله
عن بعض الائمة انه سال بعض الاكابر عن جسم جبريل عليه السلام
فقال اين كان يذهب وجسمه الاول الذي سد الافق بجنحه
لما رأى الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الانسان انما اتاه
اليه في صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بما يجوز
ان يقال كان يندمج بعضه في بعض حتى يتدمج بعضه في بعض الى
ان ينضم جمعه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الى ان
يصير كهيئة الاولى وما ذكره الصوفية احسن وهو ان يكون
جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله به شبحا اخر ورد
تتصرف فيهما جميعا في وقت واحد وكذلك الانبياء ولا بعد في ذلك
لانه اذا جاز احياء الموتى لهم وقلب العصا ثعبانا او ان يقدرهم الله
على خلاف العباد في قطع المسافة البعيدة كما بين السماء والارض
في لحظة واحدة الى غير ذلك من الخوارق فلا يمتنع ان يخصهم

الاطلاق والتلبس في الصور على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت
لي رأها بعرفة حتى وصورته التي راها الاخر بغار وقد ما بين
حتى وه [illegible] في كل واحد منهما في يمينه فقال الشيخ هذا هو الصحيح انتهى
[illegible] في كتابه كفاية المعتقد وقال فان قلت
هذا مشكل وسبيل الى ان يسلم الفقيه ذلك ولا يسوغ في عقله
ابدا اذ لا يصح الحكم عنده بعدم حدث الاثنين ابدا اذ وجود شخص
في مكانين في وقت واحد محال في العقل اجوابا عن هذا ما اجاب
به الشيخ صفي الدين المذكور وليس ذلك عجبا الا لانه اثبات تعدد
الصور الروحانية وليس ذلك بصورة واحدة حتى يلزم منه
[illegible] ان قال فان ذلك سبيل الاشكال باق في تعدد الصور الصوتية شخص
واحد فالجواب ان ذلك قد وقع شهد ولا يمكن جحده وان تحير
فيه العقل من ذلك ما اشتهر عن كثير من الفقهاء وغيرهم ان اللعبة
المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من الاولياء في اوقات في عين
ومعلوم انها في مكانها لم تفارقه في تلك الاوقات ومن ذلك
قصة قضيب البان وروينا عن بعض الاكابر انه قال لما التقى
في الطواف انا لسان في اثنين احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
يشتاق كل منهما الى زيارة الاخر فيجمعان ويحدثان ويعود كل

منهما الى مكانه والناس يشاهدونه كل واحد منهما في مكانه لم يبرح
عنه وقال اليافعي ايضا في الروض الرياحين ذكر بعض اصحاب سهل
بن عبد الله قال حج رجل سنة فلما رجع قال لاخ له رايت سهل بن
عبد الله في الموقف بعرفة فقال له اخوه [illegible] يوم التروية
في ربانه بباب بستر فحلف بالطلاق انه راه [illegible] فقال له اخوه
قم بنا حتى نسأله فقال ما وحلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما
وسالاه عن حكم اليمين فقال سهل ما لكما بهذا امر [illegible] اشتغلوا بالله
وقال للحالف امسك عليك زوجتك ولا تحنث [illegible]
وقال الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور في كتابه الذي الفه
في مناقب شيخه الشيخ عبد الله المغربي ما نقله تلميذه الساداتي في
طي الادراج مع عدم تحركه من ذلك ان رجلا جاء من الحجاز وسال
عن الشيخ وذكر انه راه واقفا بعرفة فقال له الناس الشيخ لم يزل
من مكانه مخلف على ذلك فطلع للشيخ واراد ان يتكلم فاشار اليه
بالسكوت وذكر وقايع اخرى وقعت له من هذا النوع ثم قال
فان كنت كيف يمكن وجود الشخص الواحد في مكانين قلت الولي
اذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته ويعطى قوة
التصور في صور عديدة وليس ذلك محال لان المتعدد هو الصورة

وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله كما حكي عن قاضي لبنان لما انكر
عليه بعض الفقهاء عدم الصلوة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه
[illegible] فصلى خمسة عشر ركعات في اربع صور ثم قال له اي صورة
[illegible] تاب وكما حكي عن الشيخ ابي العباس المرسي
انه طلبه انسان [illegible] عنده يوم الجمعة بعد الصلاة فانهم له ثم جاء له
اربعة كل منهم طلب منه مثل ذلك فانهم للجميع ثم صلى الشيخ مع الجماعة
وجاء قصد بين الفقراء ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الجمعة جاء ينكر
الشيخ [illegible] صورة عنده وقد حكي جماعة ان الكعبة رايت تطوف بعض
الاولياء [illegible] كلام الشيخ خليل وناهيك بامامته وجلالته ورايت في بعض
الشيخ [illegible] الدين [illegible] لبعض الامة ان رجلا من جماعة الشيخ
حج قال فرايت الشيخ في الطواف وخلف المقام وفي السعي في عرفات
وجدت سالت عن الشيخ فقيل هو طيب فقلت هل سافر او خرج من البلد
فقيل لا فجئت اليه وسلمت عليه فقال لي من رايتني في عرفات هذه من
الرجال قلت يا سيدي رايتك فتبسم وقال الرجل الكبير علماء الكون لهم في كل
زمن لا يحاط به قال صاحب الخصائص الالهية لا يحجر عليهم انهم يرون
في ساعة من الخلايق في جميع العوالم ما لا يعلمه الا الله وهو يظهر لهم ويحجب
لهم في اي شيء وكل واحد منهم شهيد ويصح في صور مختلفة وقال الشيخ

سراج الدين ابن المقلن ومن خطه نقلت في طبقات الاولياء الشيخ
قضيب البان الموصلي ذو الاحوال الباهرة والكرامات المكاثرة بمدينة
الموصل واسقوطهما الى ان مات بها في يوم من سنة سبعين وخمسمائة
ذكره الكمال ابن يونس فوقع فيه مواقفة لما
اذ دخل عليهم فبهت فقال يا ابن يونس
لا قال فان وكنت انا من العلم الذي لا تعلمه
وسئل عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني
مع الله عز وجل وقدم صدق عنده فقيل له انه يصلي فقال
انه يصلي من حيث لا ترونه وانى اراه اذا صلى بالموصل ونفسها
من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة وقال
بيته بالموصل وقد ملأه وفي جسده غاية ضارفا للعادة فخرجت وقد هالني
منظره ثم عدت اليه فوافيته البيت وقد فضل حتى صار قدر العضو ثم
عدت اليه فوافيته كحالة المصادة انتهى وفي الطبقات المذكورة من هذا القبط
اشياء كثيرة وقال الشيخ برهان الدين الابناسي في كتاب تلخيص الكوكب
المنير في مناقب الشيخ ابي العباس البصير من كرامات انه لما قدم مكة اجتمع
بالشيخ ابي الحجاج الاقصري فجلسا في الحرم يتذاكران احوال القوم فقال
الشيخ ابو الحجاج هل لك في طواف اسبوع فقال ابو العباس ان الله جل

يطوف بيته [illegible] فنظر ابو الحجاج واذا بالكعبة طافت به كما قال الابناسي
ولا يكذب [illegible] وقد تظافرت اخبار الصالحين على نظير هذه الحكاية و
قال العلامة شمس الدين ابن القيم في كتاب الروح للروح شاهد ناخر
غير شأن البدن كونه في الرفيق الاعلى وهي متصلة ببدن الميت بحيث
اذا سلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل راه
النبي صلى الله عليه وسلم وله سمات جناح منها جناحات سد الافق بهما
وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه وهو
على فخذيه وقلوب الخلصين تشهد للاعيان بان الملك انه كان يدنو هذا
الدنو وهي مستقرة في السموات وقال صاحب الوحيد من القوم ان
نفس جسده ويصير [illegible] والتي لا روح فيها كما اخبر في عيسى بن مطرف
الشيخ شمس الدين الاصفهاني وكان عالما ومدرسا وحاكما يتصور ان
رجلا كان يغلي جسده ثلاثة ايام ثم يرجع الى حاله الذي كان عليه انتهى
قلت الاصفهاني في المذكور هو العلامة شمس الدين المشهور صاحب شرح
المحصول وغيره من التصانيف في الاصليين فقال ابن السبكي في طبقاته
عن الشيخ تاج الدين ابن الفركاح انه قال لم يكن في زمانه في علم الاصول
مثله وقال ابن السبكي ايضا في الطبقات الكبرى الكرامات انواع الى ان قال
الثاني والعشرون السطو بالطوارق مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية

بعالم المثال وبنوا عليه غصب الارواح وظهورها في صور مخلوقة من
عالم المثال واستدلوا له بقوله تعالى فمثل لها بشرا سويا وقد قدمه
قضيب البان ثم ذكرها وذكر غيرها قلت ومن شواهد ما نحن فيه ما اخرجه
احمد والنسائي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسري فاصبحت بمكة فظعت وعرفت ان الناس
مكذبي فذكر الحديث الى ان قال قالوا ويستطيع ان ينعت المسجد
وفي القوم من قد ساوا اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
انعت حتى التبس علي بعض المسجد فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى
وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه قال اما محمد
باب الخيل كما في رويته ليحته والدار في عوض اخيه اما من باب المسافة
وهو غريب لحسن هذا ومن المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يصفوه تلك
الساعة من بلدهم ومن ذلك ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم
والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى ولا ان راي برهان ربه
قال مثل له يعقوب واخرج ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير وعبيد بن عمير
الرحمن ومجاهد والقاسم بن ابي بهرية وعكرمة ومحمد بن سيرين وقتادة
وابي صالح وشهر بن عطية والضحاك واخرج عن الحسن قال ان فرج سقف
البيت في واحد بناء على حدوث العلم في الغيب فذكرناها والله اعلم والحمد لله

يعرف في بدنين او اكثر من ذلك وعلى هذا الاصل يخرج جميع ما
كثيرة ويتحمل به اشكالات غير يسيرة كقولهم جنة عرضها السموات والارض
وهي فوق السموات وسقفها عرش الرحمن كيف بها النبي صلى الله عليه وسلم
في عرض تقدم اليها في صلاته ليقطف منها عنقودا على ما ورد
به الحديث وجوابه بطريق التمثل وكما حكي عن قضيب البان الموصلي
وكان من الابدال انه اتهمه بعض من رآه يصلي بترك الصلاة وسنه والتلبس
عليه في ذلك فتمثل له على العود في الصورة مخلوقة فقال في اي هذه الصور
رايتني اصلي ولهم حكايات كثيرة مبنية على هذه القاعدة وهي من اصلها
الصوفية عندهم والله اعلم هذا كلام القونوي بحروفه وقال
الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة ابي العباس المكي
كان من اصحاب الكرامات والاحوال ومن احفل الناس بصحبة تلميذه
الشيخ الصالح عبد العفار ابن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم
التوحيد وقد حكي في كتابه كثيرا من كراماته من ذلك قال كنا عنده
الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلتذ بسماعه الجامع فبينما نحن
في الحديث والغلام يتوضأ فقال له الشيخ الى اين يا مبارك فقال
الى الجامع فقال وحياتي حلفت فخرج الغلام فوجد الناس قد خرجوا
من الجامع قال قال عبد العفار فخرجت فسألت الناس فقالوا كان

الشيخ ابو العباس في الجامع والناس يسلم عليه فرجعت اليه فسالته
فقال انا اعطيت البدل قال ابن السبكي ولعل قوله صليت من صفة
البدليه قانهم يكونون في مكان وشيخهم في مكان آخر فلا بد
تكون تلك الصفة هي الكشف الصوري الذي يرتفع بالجدران
ويبقى الاسطراق فيصلي كيف ولا يحجبه الاسطراق عنه وقال
ابن ابي المنصور في رسالته جرت للشيخ مفوج بيلاد تضيع مع اصحاب
قال شخص منهم كان قد حج لاخر رايت مفرحا ليس مثله
الآخر بان الشيخ ما فارق دمامين ولا راح لغير بلده فكل
منهما بالطلاق الذي كان قد حج حلف بالطلاق على
زاه بعرفة وحلف الآخر بالطلاق انه لم يبرح عن دمامين في يوم
عرفة فاحضهما اليه وذكر كل منهما يمينه فاقرهما على حالها واتى كل واحد
على زوجته فسالته عن حكمه فيهما وصدق واحد يوجب حنث
الآخر وكان حاضرا معنا رجال معتبرون قال الشيخ لنا قولوا
اذا منه بان يتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لابكة
وكانت المسئلة قد اتضحت لي فاشار الي بالايضاح فقلت الولي
اذا تحقق في ولايته يمكن عن الحضور حوله ونظره على وحانية
في حين واحد في جهات متعددة فانه يعطي الطي في الاطراف والتي

نهاية المخطوطة